

خطبة : يتقارب الزمان

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان. فتكون السنة كالشهر والشهر - [00:00:00](#) كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة. وتكون الساعة كظرمة النار. انما يقدمون على الله باعمالهم انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا انا كنا نستنسخ ما - [00:00:20](#) كنتم تعملون جعل الله تعالى الليل والنهار عبرة وعظة لكل من يعتبر لكل ذي قلب استدركوا بما بقي من اعماركم ما مضى من تقصير ثوان وخطأ ونسيان وغفلة وسهو فان الاعمال بالخواتيم. فاننا نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجده - [00:00:40](#) بالعصور التي قبل عصرنا هذا. تجديد للعهد وتذكر بانه بحاجة الى ان يؤوب ويتوب الى الله تعالى في كل لحظة. لنبدأ عامنا بنية راشدة على الصلاح والهدى على الاستقامة والقيام بحق الله تعالى على رد الحقوق الى اهلها على اداء الامانات على - [00:01:00](#) حافظ على الصلوات. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:01:20](#) ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:01:37](#) وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله تعالى في السر والعلن بالغيب والشهادة فيما يتعلق بحقه جل وعلا وفيما يتعلق بحق الخلق اتقوا الله فاجعلوا بينكم وبين عذابه وسخطه وقاية - [00:01:57](#) بفعل ما امركم به وترك ما نهاكم عنه رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:02:23](#) اللهم ارزقنا تقواك واعنا على ما فيه الهدى والصلاح يا رب العالمين اللهم اعنا على ما فيه الهدى والصلاح يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله هكذا هي الاعمار تنقضي - [00:02:42](#) هكذا هي الايام تمضي فيأتي يوم ويتلوه اخر تشرق شمس ثم سرعان ما تغيب وهكذا هي اعمارنا وهي حياتنا تشرق ثم تكتمل بقوتها وعافيتها وصحتها ثم تتضيف للغروب حتى يبلغ الكتاب اجله - [00:03:02](#) فينقضي عمر الانسان وتنتهي ايامه في هذه الحياة الدنيا ان الله تعالى من رحمته ان اقام لنا في حياتنا ما يبصرنا ويذكرنا. فتجد البصير يرى في كل شيء لله اية - [00:03:32](#) تذكره وتنبه الى ان هذه الدنيا ليست دار مقام ان هذه الدنيا ليست دار دوام بل هي دار عبور وامتحان يعبر فيها الناس الى دار اخرى وهكذا يختلف الناس في نظرهم الى الدنيا - [00:03:52](#) من كانت نظرته الى الدنيا انها منتهى الامل وانها غاية المرام وانها الدار التي لا دار بعدها فلن يكون في تعامله مع ايامها ولياليها فذاك الذي يؤمن ويوقن بان ثمة يوما يبعث فيه ويحاسب على القليل والكثير - [00:04:16](#) والصغير والكبير والسر والاعلان يوم يقوم الناس لرب العالمين وفاة عراة غرلا لا يأتي معهم شيء من متع الدنيا وزخارفها انما يقدمون على الله باعمالهم وكل انسان الزمانه طائره في عنقه - [00:04:40](#) ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورة ما في عناء في التقلب والتصفح منشور ترى فيه كل ما كان من عمل في السر والخفاء ثم

بعد ذلك يجري الجزاء والحساب على ما دون في هذه الصحائف. المدون هو انت - 00:05:00

الكاتب لتلك الصحيفة هو انت بما يكون منك من اعتقاد وعمل قلب بما يكون منك من قول بما يكون منك من عمل فاكتب ما شئت فانك ستلقاه بين يدي ربك اما ان تسر به - 00:05:21

فتقول هاؤم اقرؤوا كتابي واما ان تساء به فلا تلومن الا نفسك فانت من كتب تلك الصحيفة بعملك انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون جعل الله تعالى الليل والنهار عبدة - 00:05:40

وعظة لكل من يعتبر لكل ذي قلب فينتبه المنتبهون بغروب الشمس و شروقها قال جل وعلا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه. يخلف ليل نهار ويأتي نهار بعد ليل ليستدرك - 00:06:02

المتواني وينتبه الغافل ويعتبر العامل بانه ليس في هذه الدنيا دوام بل هو عمل يتلوه عمل ولحظات كلها مدة امتحان واختبار. الراشد فيها من عمرها بطاعة الله تعالى. ولذلك قال وهو الذي - 00:06:21

جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر يعتبر او اراد شكورا اي اراد عبادة وطاعة هو القيام بحق الله وقليل من عبادي الشكور. الشكر في القرآن هو العبادة الا ما كان في حق الخلق فهو عبادة لله يشكر بها كما قال تعالى وان اشكر لي ولوالديك. فالشكر له عبادة والشكر - 00:06:43

لوالدين عبادة طاعة لله جل وعلا ايها المؤمنون عباد الله ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو له فوات عملي ليله او نهاره فقال له فاتتني صلاة الليل يا - 00:07:11

امير المؤمنين فقال ادرك ما فاتك في ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. استدركوا فيما بقي من اعماركم ما مضى من تقصير وثوان وخطا ونسيان وغفلة وسهو - 00:07:29

فان الاعمال بالخواتيم استدركوا كل ما فات بالتوبة والاستغفار الى الله جل وعلا مما سلف وكان والعزم على الرشد والاحسان فان الايام تمضي وكما مضى عامكم وانتم تشاهدون سرعة انقضاء وتقضي ايامه ولياليه فكذاك عامكم الجديد. وكذلك اعماركم - 00:07:51

سرعان ما تقضي وتزول كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي باسناد لا بأس به من حديث انس لا تقوم الساعة اه حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر - 00:08:16

والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة كظلمة النار اي شعلة النار التي سرعان ما تم وفي ويذهب لهيبها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو من علماء القرن الثامن الهجري قبل ست مئة سنة - 00:08:31

يقول رحمه الله قد وجد هذا في زماننا يحكي عن ايامه كيف لو شهد ايامنا؟ يقول قد وجد في زماننا هذا فاننا نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجده في العصور التي قبل عصرنا هذا فماذا نقول؟ ونحن نشهد هذا - 00:08:53

التقضي السريع حتى اصبحت الاعوام كالشهور والشهور كالاسابيع والاسابيع كالايام والايام كالساعات لا شك ان العبرة بهذا التقضي توجب عبدة واتعاظا ولا تظن ان هذه السرعة تسقط المؤاخدة فما من يوم - 00:09:13

يصبح فيه الناس الا وملكان يناديان اللهم اعطي منفقا خلفا واعطي ممسكا تلفا فلا زال في كل يوم مهمة ولا زال لك في كل يوم وظيفة وكل يوم يمن الله تعالى به عليك في هذه الحياة فهو منحة - 00:09:35

فرصة للعمل الراشد الصالح الذي تسعد به في دنياك وتفوز به في اخراك اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك. واصرف عنا معصيتك استعملنا فيما تحب وترضى اغفر لنا الزلل والخطل واصلح ما بقي من ايامنا واعمارنا. اقول هذا القول واستغفر الله

العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:09:56

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:10:23

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ايها المؤمنون عباد الله اتقوا الله فتقوى الله تجلب كل سعادة وينصرف بها

كل سوء وشقاء وتعاسة اللهم انا نسألك تقواك - 00:10:57

وخشيتك والقيام بحقك والاشتغال بما تحب وترضى يا رب العالمين ايها المؤمنون طوبى لمن ابصر حقيقة الدنيا وادرك انها دار عمل طوبى لمن اجتهد فيها بما يقربه الى الله عز وجل - 00:11:14

طوبى لمن اكثر من التوبة والاستغفار فاسعد الناس واكملهم اكثرهم توبة واكثرهم استغفار ان التوبة والاستغفار ليس لها زمان ولا لها مكان بل هي العبادة التي تكون في كل الاحوال بعد الطاعة والمعصية - 00:11:34

ومن الراشد والغافل ومن الطائع والعاصي فالجميع مأمورون بالتوبة والاستغفار الى الله جل وعلا في كل زمان ومكان يقول الله جل وعلا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:11:56

ويقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة النصوح هي التي يخلص فيها الانسان من كل خطأ ويصدق فيها في رغبته فيما عند الله تعالى وخوفه من عقابه - 00:12:12

فلنتب الى الله جل وعلا. فرسلنا صلى الله عليه وسلم كان يتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة. ويقول والذي نفسي بيده اني استغفروا الله واتوبوا اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:12:27

ويقول يا ايها الناس توبوا الى الله فاني استغفره واتوب اليه في اليوم مئة مرة ويحسب له في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفاراً رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:12:41

فلنكثر من التوبة ولنعلم اننا بحاجة اليها ليس فقط عند ختم الاعوام او ختم الشهور او في المناسبات بل نحن نحتاجها صباح مساء لذلك اول ما يستيقظ الناس من الازكار المشروعة لهم التي يدركون بها فوزاً عظيماً وسبقاً كبيراً - 00:12:55

من الازكار سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك اي مقيم على ما عاهدتك عليه من طاعتك والقيام بحقك. وانا على عهدك ووعدك اي مصدق بما وعدت الطائعين - 00:13:15

وبما تهددت به العاصين وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدرتي وطاقتي ابوء لك بنعمتك علي. اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي اي بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. كلمات يبتدى بها المؤمن نهاره. طيب هو توه قايم من النوم. اين المعصية -

00:13:34

انه يستغفر في ابتداء العمل وفي ابتداء اليوم ليمحو ما كان من سائر الذنب في غابر الزمان ويستأنف حياة بصفحة جديدة فالتوبة تهدم ما كان قبلها والتعب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:13:58

اذا كان هذا في كل صباح ومساء وهذا الذكر يقوله ايضا المؤمن في المسافة من قاله صباحاً موقناً ثم مات من يومه دخل الجنة ومن قاله وفي المساء ومات من ليلته - 00:14:16

دخل الجنة وهي تجديد للعهد وتذكر بانه بحاجة الى ان يؤوب ويتوب الى الله تعالى في كل لحظة بكل اقبال وادبار لكل ليل ونهار فكيف بتعاقب الايام والاسباع والشهور والاعوام نحن بحاجة الى ان نقف مع انفسنا - 00:14:29

لنصح المسار وليكن مستقبل ايماننا خيراً من ماضيها لننوي الرشد فان اول خطوات الاصلاح ان تعزم عليه. ان تعزم على الاستقامة ان تعزم على ترك السيئة والخطأ في صاحب الردي في سلوك منحرف في قول - 00:14:50

خارج عن الصراط المستقيم في كل شأن ظاهر او باطن في رد الحقوق الى اهلها. لا تسوف فانك لا تدري اتدرك ذاك الزمان الذي تستطيع به الخلاص منه حقوق العباد او لا - 00:15:12

ان كان له مظلمة عند اخيه فليتحلل اليوم. هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم. قبل ان لا يكون درهم ولا دينار انما هي الاعمال قال فيؤخذ من حسناته للذي - 00:15:28

ظلم بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فوضعت عليه لنبداً عامناً بنية راشدة على الصلاح والهدى على الاستقامة والقيام بحق الله تعالى على رد الحقوق الى اهلها على اداء الامانات - 00:15:44

على المحافظة على الصلوات. الصلوات حاسب نفسك في هذا العام كيف انت فيها؟ هي اوتاد تقويم حياتك جعلها الله تعالى مثبتات

لك في اليوم خمس مرات في اليوم واللييلة فلا تفرط فيها. حاسب نفسك فيها. هل اقمته على الوجه الذي يرضى الله تعالى بك به
عنك؟ هذه اسئلة تحتاج ان تقف مع نفسك - [00:16:05](#)

ليس فقط عند كل عام انما في كل يوم في كل فرصة لتتذكر وتتغظ وتصحح المسار التصحيح ليس صعبا يا اخواني من ظن ان
الاصلاح والتصحيح صعب فهذا من تصعيب الشيطان الذي يقف لنا على كل طريق. الاوبة والرشد يحتاج الى نية فقط - [00:16:29](#)
اذا وجدت النية الراشدة الصادقة والعزيمة الاكيدة على محبة الرشد ثق تماما انك ستجد من الله عوناً فانه من يستعين بالله يعن
واعظم ما تحصل اعانة الله تعالى فيه الهداية - [00:16:51](#)

فان من نوى الهداية ورغب فيها فتح الله له ابوابها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اللهم الهما رشدا وقنا شر انفسنا اعنا على
طاعتك واصرف عنا معصيتك خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء - [00:17:08](#)
اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت انك تقضي بالحق ولا يقضى عليك. اللهم انا نسألك ان
تصلح احوالنا يا رب العالمين. اغفر ذنوبنا ويسر امورنا واشرح صدورنا واهل - [00:17:27](#)

طائرنا واجعل مستقبل ايامنا خيرا. اغفر لنا ما كان. ويسر لنا التوبة والاحسان. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى
علينا. اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اهدنا ويسر - [00:17:43](#)
لنا اللهم اجعلنا لك توابين او ابين رغبين رهابين ذاكرين شاكرين واعنا على ما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - [00:18:03](#)

ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم كن لآخواننا في الشام يا رب العالمين. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا. اللهم انا نسألك لهم نجدا وعونا يا
ذا الجلال والاکرام. اللهم انجي المستضعفين بقوتك. اللهم اجعل دائرة السوء على الظالمين المعتدين المبتدعين يا رب - [00:18:18](#)
رب العالمين. اللهم انا نسألك بقوتك ان تدفع عن آخواننا اهل السنة في الشام يا رب العالمين. وفي العراق وفي سائر البلدان. اللهم ان
اهل فيهم من الضيق والبلاء والفتنة والشر وتسلط الاعداء والتفرق والتشرد ما لا يعلمه الا انت. اللهم فتولهم واصلح - [00:18:38](#)
واجمع كلمتهم على الحق وولي عليهم خيارهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم امنا في
هذه البلاد من كل فتنة وشر. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى. اللهم من اراد بنا سوءا او باهلنا وآخواننا شرا فعليك - [00:18:58](#)
فانه لا يعجزك. اللهم انا نسألك ان تهدي ولأمة امرنا الى ما فيه خير العباد والبلاد. وان توفقهم الى الاصلاح والصلاح وان قوم البطانة
الصالحة التي تدلهم على الحق وتأمروهم به وتحذروهم من الشر وتنهأهم عنه يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر -

[00:19:18](#)

واشرارنا في صغير الولايات وكبيرها واكتم مثل ذلك لسائر المسلمين يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:19:38](#)

آخوة المستمعين آخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا
بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - [00:19:52](#)
ورحمة الله وبركاته - [00:20:14](#)